حادثة سُم الإمام الحسن عليه السلام (دراسة تحليلية)

أ.م.د ايمان عبيد وناس
كلية الامام الكاظم ع / اقسام بابل

أ.د زمان عبيد وناس
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : iman.abaid@alkadhum-col.edu.iq
zaman.o@uokerbala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: سم الامام الحسن عليه السلام ، بني أُمية ، حادثة السقيفة ، الانسان الكامل ، الجبرية.

كيفية اقتباس البحث
وناس ، ايمان عبيد ، زمان عبيد وناس ، حادثة سُم الإمام الحسن عليه السلام (دراسة تحليلية) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Incident of Al- Imam Al- Hassan's poisoning, peace be upon him, an analytical study

ASST.Prof. Dr. Iman Obaid Wannas
,Imam Al-Kadhim College for Islamic Sciences /University Babil Branch
Islamic History

Prof.Dr.Zaman Obaid Wannas
University of Kerbala College of Education for Human

Keywords : poisoning Al-ImamAl-Hassan(PBUH), Bani Umayyad , The Shed incident , The complete human being, fatalism.

How To Cite This Article
Wannas, Iman Obaid , Zaman Obaid Wannas, The Incident of Al- Imam Al- Hassan's poisoning, peace be upon him**,** an analytical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The aim of takling the incident of Imam Hassan's poisoning (peace be upon him and his household) is attracting the attention to what is behind this plot which is Al-Imam Al-Hassan's symbolism that represents the depth of Islam in its principles , and intellect in the depth of human existence.

Islam began since human existence , so it wasn't a result of blessed Muhammadia message.Yet , the prophet came to fill up promoting the true religion which the preceding prophets' religion.That is why ,the prophet (PBUH) says " I was sent to perfect the good ethics".

Hence, Al-Hassan (PBUH) is a divine symbolism for the moral dimension and human values represented by the Islamic religion. Viz, killing Al-Imam Al-Hassan(PBUH) means vanishing those principles and creating an Islamic political intellect fits Bani Umayya ambition and the Islamic phase that is chosen by this rulling class and its supporters to

found Islam according to their desires.For this purpose , it is necessary to eliminate the idea of a single human being for every role in the existence -the role of perfect human-this symbolism is necessary to persist the desire of heaven Accordingly, Muawiyah began to make plans to get rid of Imam Hassan and his brother Hussein, peace be upon them, because the matter would not last for him or his son with the presence of the two Imams, peace be upon them, alive, because they represent the essence of the religion and the greatness of Doha Muhammad, which no Muslim can turn away from. The truth is with them wherever they are, so the matter is. It was inevitable for Muawiyah that it was necessary to get rid of Al-Hassan, peace be upon him, first by weaving the fabric of his death, so he initiated attempts to assassinate him. He poisoned Al-Hassan, peace be upon him, three times, and it was mentioned in the last one that he sought the help of the Roman king to kill him, and in which he testified.

الملخص :

القصد من معالجة حادثة سُم الإمام الحسن عليه السلام ، هو الرغبة في التنبيه أن من وراء هذا الاستهداف هو رمزية الإمام الحسن عليه السلام التي تمثل عمق الإسلام بمبادئه وفكرهِ الغائر في عمق الوجود الإنساني، فالإسلام بدأ منذ وجود الإنسان فهو لم يكن وليدة الدعوة المحمدية المباركة وانما المصطفى صلى الله عليه وآله جاء ليختم تمام تبليغ الدين الحنيف دين الانبياء الذين سبقوه ، لذا قال صلى الله عليه وآله إنما بعثتُ لاتتم مكارم الاخلاق ، فالحسن عليه السلام رمزية إلهية لذلك البعد الخلاق والقيم الإنسانية التي يمثلها الدين الإسلامي فقتل الإمام الحسن عليه السلام يعني زوال تلك المبادئ ، واحلال فكر سياسي إسلامي يتناسب مع تطلعات بني أمية ، او المرحلة السياسية التي اختارتها تلك الفئة الحاكمة ومن ايدها ليؤسسوا الاسلام على وفق اهوائهم ، ومن اجل ذلك كان لابد من القضاء على فكرة محور الانسان الواحد لكل دور في الوجود ـ قاعدة الانسان الكامل ـ هذه الرمزية التي لا بد لها من استمرارية ارادة السماء. وبناءً على ذلك راح معاوية يضع الخطط للتخلص من الإمام الحسن واخيه الحسين عليهما السلام ،لان الامر لا يدوم له ولا لابنه بوجود الإمامين عليها السلام على قيد الحياة لأنهما يمثلان جوهر الدين وعظمة الدوحة المحمدية التي لا يمكن لأي مسلم أن يبتعد عنهما فالحق معهم أينما كانوا فالأمر محتوم بالنسبة لمعاوية أن لابد من الخلاص من الحسن عليه السلام أولاً بحياكة نسيج مقتله فبادر بمحاولات اغتياله ، فدس السم للحسن عليه السلام ثلاث وذُكِر في الاخيرة التي استعان بها بملك الروم لقتله والتي كانت فيها شهادته .

المقدمة

القصد من معالجة حادثة سُم الإمام الحسن عليه السلام ، هو الرغبة في التنبيه أن من وراء هذا الاستهداف هو رمزية الإمام الحسن عليه السلام التي تمثل عمق الإسلام بمبادئه وفكره الغائر في عمق الوجود الإنساني، فالإسلام بدأ منذ وجود الإنسان فهو لم يكن وليدة الدعوة المحمدية المباركة وإنما المصطفى صلى الله عليه وآله جاء ليختم تمام تبليغ الدين الحنيف دين الانبياء الذين سبقوه ، قال تعالى في كتابه الكريم : (**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**)[١] ، كذلك جاء في كتابه العزيز : (**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**)[٢] وقوله تعالى : (**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**)[٣] ، وكذا قوله تعالى : (**أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) [٤] ، (**أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**)[٥] (**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**)[٦] لذا قال صلى الله عليه وآله إنما بعثتُ لاتتم مكارم الاخلاق ، فالحسن عليه السلام رمزية إلهية لذلك البعد الخلاق والقيم الإنسانية التي يمثلها الدين الإسلامي فقتل الإمام الحسن عليه السلام يعني زوال تلك المبادئ ، واحلال فكر سياسي إسلامي يتناسب مع تطلعات بني أمية .

●غايات سُم الامام الحسن عليه السلام

خططت الدولة لاغتيال الامام الحسن عليه السلام منذ اللحظة التي سارت بها الأمور نحو التناطح بين فريقين بينهما بون شاسع فأحدهما يمثل روح الإسلام (حزب الله) وبين فريق آخر أُطلق عليه مصطلح فريق المنافقين الذي يرجع في أصله لبنو أُمية فشيخ المنافقين أبو سفيان، بذا فالأمر واضح بين الحسن عليه السلام ومعاوية .

لذلك عود لذي بدء فإن هذا المسار السياسي الذي سار به الطرفان حزب الله والمتمثل في قوله تعالى : (**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**)[٧] وورد في وصفهم ال البيت عليهم السلام بهذا اللقب العظيم وكما هو ظاهراً في كتاب الله العزيز ، وسبب نزول هذه الآية ، على انه قد جاء النبي صلوات الله عليه واله المسجد فإذا بسائلٍ كان في الخارج فقال له : يا سائل أما أعطاك أحد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاكه قال

أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على أي حال أعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وكبر أهل المسجد فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علي بن أبي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا فأنزل اللّه تعالى « **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** »[٨] **وكذا قوله تعالى في ذلك في الآية الكريمة : (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)**[٩] فإذن كان الطرف الاول هو طريق النجاة والمستقيم بناءً على ما جاء فيه القرآن الكريم وورد عن النبي صلوات الله عليه وآله قوله وتأكيده على اتباع حزب الله صراحة فذكر محذرا معاشر الناس على التمسك به هو ان: (لا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدى من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ (صلى الله عليه وآله) الحمد لله إلى آخرها ، وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت وعمت أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم الغالبون ألا إن أعدائهم أهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) .[١٠] أما الطرف الثاني فقد تمثل بالمنافقين وكان لابد أن ينتهي الوضع بغلبة أحدهما والغلبة هنا نقصد بها في السيطرة لا الوجود الفكري ، ويبدو ان هذا ما جعل الجاحظ يوعز الى تسمية عام تولي معاوية بـ (عام فرقة قهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكاً كسروياً ، والخلافة منصباً قيصرياً...)[١١] إذ بعد أن كان صلح الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية وكانت الرياسة الى حيث معاوية بدأ هذا الاخير يخطط الى القضاء على رمزية الاسلام ووجوده ومن ثم إعادة تشكيله على مقتضى سير إرادة بني أُمية وضرورة ديمومة ملكهم وعلى الأقل تغيير الفكر السياسي الاسلامي إذا لم يستطيعوا تغيير جوهر الإسلام ، فورد في ذلك الى أن هذا الفريق الذي تثبت بالقهر والغلبة بدأ في إشاعة فكر وعلى ايدي فقهائها بأنه هو: (كل من غلب بالسيف وصار إماما وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماما برا كان أو فاجرا وأنه لا ينعزل بالفسق والظلم ، وتعطيل الحدود ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه)[١٢] وهذا ما ورد عند الباقلاني في كتابه تمهيد الاوائل أنه قال : (قال الجمهور من أهل الاثبات وأصحاب الحديث : لا ينخلع الإمام " بفسقه وظلمه بغصب الأموال ، وضرب الأبشار ، وتناول النفوس المحرمة ، وتضييع الحقوق ، وتعطيل الحدود " ولا يجب الخروج عليه)[١٣] محتجين في ذلك في ايراد أخبار

عديدة متظافرة عن النبي صلوات الله عليه وآله وعن الصحابة في وجوب طاعة الائمة وإن جاروا واستأثروا بالأموال كقوله : (اسمعوا وأطيعوا ولو لعبد أجْدَعَ)[١٤] ويذكر الباقلاني اكثر تفصيلا في هذا الحديث على انه لابد من الصلاة وراء كل إمام برا كان أم فاجرا فجاء فيه قال صلى الله عليه واله : (اسمعوا وأطيعوا ولو لعبد أجدع ولو لعبد حبشي وصلوا وراء كل بر وفاجر)[١٥] فضلا عن ذلك راحوا يغيروا الفكر السياسي للإسلام بتفسير الآيات حسب ما يناسبهم وهذا هو الاساس مثل قوله تعالى : (**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**) [١٦] وقوله تعالى في الآية الكريمة : (**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) [١٧] إذ ترجمتهُ السنة العملية بمشاورة الرسول صلى الله عليه وآله اصحابه، لكنها الشورى في مواطن الاجتهاد وتبادل النظر حيث لم يكن في المواطن نص من قرآن أو سنّة ، أما مع وجود النص فلا يحل للاجتهاد ، ولا موضع للمشاورة [١٨] وتارة اخرى قد أخذوا ذريعة لهم في تأويل الآية الكريمة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ، في أنه قد : أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر له فكان ما ذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أمرا ، وأراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ؟ ! إنه أراد إسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم !)[١٩] .

وفلسفة هذا الكلام هو عذرُ فتح الباب أمام (القدر) ! أي أن القضاء والقدر هو من اتى بالخليفة ، لا نص ولا شورى ولا حادثة السقيفة ! ، الله أراد ذلك فكان وصار الامر ، ولا أحد مسؤولا وإن كان ذلك بخلاف ما أراده النبي صلوات الله عليه وآله ! ! ، فهذا العذر ماضٍ إذن في تبرير أي مخالفة لأمر النبي صلى الله عليه واله ، فعلى سبيل المثل لا الحصر الرماة الذين أمرهم النبي ألا يبرحوا أماكنهم يوم أحد ، غير مسؤولين عند تركهم ذلك الموضع حتى صار ثغرة خلف جيش المسلمين فتمكنت منه خيول المشركين ، وآل ما آل اليه الامر وحدوث كارثة قلبت ميزان المعركة ، وليس هناك ثمة تقصير في هذا ، وإن اراد النبي صلوات الله عليه وآله أمراً فخالفوه ، لأنه أعزوه الى القدر بقولهم (فكان ماذا إذا لم يُرد الله تعالى ذلك) ؟ ! وعمموا هذا التأويل على الجانب السياسي وفي قضايا مفصلية ، حتى صار هذا الامر اي ذريعة القدر فيما بعد شعاراً للأُمويّين روّجوا لأجله مذهب الجبرية .[٢٠]

علماً في أن الامر الوحيد الذي قلب الموقف من اشتراط الافضلية في الإمامة هنا هو القبول بشرعيّة التغلب بالسيف طريقاً الى الخلافة ، بعد أن كان طريقها الشورى والعهد!

إذ كان لزاماً تبرير خلافة معاوية بن ابي سفيان ومن بعده وتقديمه على سائر الصحابة ، كان لزاماً أن يلغى القول باشتراط الافضلية في الإمامة ! أي يجوز نصب المفضول) [٢١] وقد أُعطي تبريرات لهذا الامر من قبل الفقهاء ، فهذا الفقيه الجويني إمام الحرمين يقول : والذي صار إليه معظم أهل السنة أنه يتعين للإمامة أفضل أهل العصر، إلا أن يكون في نصبه هرجُ وهيجان فتن، فيجوز نصب المفضول إذ ذاك .[٢٢] وقال : مسألة امتناع إمامة المفضول ليست بقطعية .[٢٣] اما الرازي فهو الآخر نجده مؤيدا لهذه المسألة أي جواز إمامة المفضول عن طريق ان النبي صلوات الله عليه واله جعل قيادة الجيش الاسلامي ينتهي الى اسامة بن زيد بن حارثة مع وجود من هو افضل منه حسب رأيه هو عمر بن الخطاب ، وبذلك فإن هذا الاجراء يسري على بقية القضايا الخاصة بالدولة الاسلامية ، فقال : (أن دخول الفاضل تحت رياسة المفضول ، مما يسهل على من هو أنقض فضلا " من الأمير ، الدخول تحت طاعته ، كما اختار النبي صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فجعله في جيش أسامة ، لما أنف بعض مشيخة قريش أن يكون في جيشه ، ففي إمامة المفضول رياضة للفاضل ،وكسر ما فيه من نخوة)[٢٤] وكذا ابن حزم فكان من الذين اثبتوا على بطلان شرط وجود الافضلية في الامامة ، فقال : (إجماع الأُمة على بطلان شرط الأفضلية في الإمامة ، فإن جميع الصحابة ممن أدرك ذلك العصر أجمعوا على صحة إمامة الحسن أو معاوية، وقد كان في الناس أفضل منهما ، كسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد وابن عمر ، فلو كان في وجوب إمامة الافضل حقا لكانت إمامة الحسن ومعاوية باطلة) [٢٥] .

جميعها تبريرات لأفعال المسلمين وما فعلوه بآل بيت النبوة المحمدية ، متناسين قول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وهو صريح وواضح للعيان في الآية الكريمة :(لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٢٦] وان الامامة نص من الله سبحانه وتحديدا عائدة الى ابراهيم عليه السلام وذريته من بعده ولا يجوز توليها ظالم أو فاجر ، فأشار المسعودي بقوله عن ذلك : (انفرد به أهل الإمامة من أن الإمامة لا تكون إلا نصاً من الله ورسوله على عين الإمام واسمه واشتهاره كذلك ، وفي سائر الإعصار لا تخلو الناس من حجةٍ لله فيهم ظاهراً أو باطناً ، على حسب استعماله التقية والخوف على نفسه ، واستدلوا بالنص على الإمامة ، وبدلائل كثيرة من العقول وجوامع من النصوص في وجوبها ، وفي النص عليهم ، وفي عصمتهم ، من ذلك قوله عز وجل مخبرا عن إبراهيم : (إني جاعلك للناس إماماً) ومسألة إبراهيم بقوله : (ومن ذريتي) وإجابة الله له بأنه (لا ينال عهدي الظالمين) . قالوا : ففيم تلونا دلائل على أن الإمامة نص من الله ، ولو كان نصها إلى الناس ما كان لمسألة إبراهيم ربه وجه ، ولما كان الله قد أعلمه أنه اختاره ، وقوله (

لا ينال عهدي الظالمين) دلالة على أن عهده يناله من ليس بظالم .)[٢٧] ، لذلك قال الرازي : إن النقصان وإن كان شاملا للخلق عاماً فيهم إلا انه لابد وأن يوجد فيهم شخص كامل بعيد عن النقصان ... ثم ان ذلك الانسان الواحد ـ الانسان الكامل ـ هو اكمل الاشخاص الموجودين في ذلك الدور كان المقصود الاصلي من هذا العالم العنصري وهو وجود ذلك الشخص ، ولاشك ان المقصود بالذات هو الكامل، ... وهو القطب لهذا العالم العنصري ، وما سواه فالكل تبع له ، ومن هذا بان ان كل انسان على وجه البسيطة مهما كان صار تبع لقطب هذا العالم العنصري ، وان الامام الحسن عليه السلام لما كان خالياً عن النقائص التي حاصلة في غيره كان معصوماً من تلك النقائص وهو ايضا صاحب الزمان ، لان ذلك الشخص هو المقصود بالذات في ذلك الزمان وما سواه فالكل اتباعه، وهذا ينطبق على جميع المعصومين عليهم السلام حتى آخرهم .[٢٨]

الخاتمة

وبناءً على ذلك راح معاوية يضع الخطط للتخلص من الإمام الحسن واخيه الحسين عليهما السلام ،لان الامر لا يدوم له ولا لابنه بوجود الإمامين عليها السلام على قيد الحياة لأنهما يمثلان جوهر الدين وعظمة الدوحة المحمدية التي لا يمكن لأي مسلم أن يبتعد عنهما فالحق معهم أينما كانوا فالأمر محتوم بالنسبة لمعاوية أن لابد من الخلاص من الحسن عليه السلام أولاً بحياكة نسيج مقتله فبادر بمحاولات اغتياله ، فدس السم للحسن عليه السلام ثلاث وذُكِر في الاخيرة التي استعان بها بملك الروم لقتله والتي كانت فيها شهادته .

فالغاية لم تكمن فقط لاستمرارية حكم معاوية إنما لديمومة ملك بني أُمية لذلك صار يعرف سياسيا بالدولة العربية الاسلامية بعد خلافة أمير المؤمنين أي أن إدارة الدولة سياسيا بعد النبي صلوات الله عليه وآله كانت إمارة حتى أن عمر بن الخطاب قال منا أمير ومنكم أمير ثم خلافة في عصر معاوية أي فصل بين الإمارة والخلافة لان امير المؤمنين عليه السلام قد فصل بين الخلافة والإمامة فصار لفظ خلافة يعني ملك وهو ما شابه ملك الروم ، لذلك قيل عن حكم بني أمية ملك عضوض ، ثم عصر الدولة في عهد بني العباسي إذ اكتمال جميع مؤسسات الدولة واداراتها من وزارة وغيرها ، فكانت مخططات معاوية في القضاء على روح الدين ومقارعة المعصومين وابعادهم عن خط السياسة ، هو ظهور عصر الخلافة بالمعنى الدقيق لها سياسيا فلذلك كانت أهداف ابعاد الإمام الحسن عليه السلام عن مسرح الاحداث السياسية والفكرية هي ديمومة ملك معاوية وعلى وفق الرؤية التي تلوناها تواً ، فالغاية من قتل الإمام الحسن عليه

السلام هو قلقلة النظام الاسلامي عقائدياً وسياسياً وإعادة تشكيله بما يوائم تطلعات خلفاء بني أُمية وهذا النهج قد رأيناه واستمر ايضا في العصر العباسي كيف استطاعوا بعلماء وفقهاء في تغيير العقيدة ، مثلا العصمة لا توجد عصمة فقط النبي صلوات الله عليه وآله الإمامة ليست اصل من أصول الدين وإنما فرع وقد أوضحنا ذلك آنفاً . فإذن قتل الإمام الحسن عليه السلام أمر محتوم لابد أن يحصل لأنه يمثل استمرارية الفكر الإسلام أو ديمومة الإسلام .

فلا استقامة لهؤلاء القوم ـ ونعني من يطمح لملك المسلمين ـ الا بزوال عقيدة دولة الله في الارض التي قامت على محور لابد للأمر من انسان كامل يصبح هو محور ذلك العصر العنصري فلكل زمان ومكان إمام ذلك الزمان والمكان كما نوهنا آنفاً ، ومنذا جاءت قرارات الخلاص من وجود الإمام زمان ذلك العصر كل بحسب مرحلتهِ ابتداءً من عصر النبي صلى الله عليه وآله حتى آخرهم عليهم السلام ، فسم الإمام الحسن عليه السلام كانت ضرورة ملحة لديمومة حزب المنافقين إذ لا يمكن للنقائض ان تحكم .

الهوامش :

[1] . الحج ، اية ٧٨

[2] . البقرة ١٣٦

[3] ال عمران ، ٥٢

[4] النمل ، ٣٠

[5] . النمل ، ٣١

[6] . النمل ، ٣٨.

[7] . المائدة ، ٥٦

[8] . الشيخ الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ، الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧، ص١٨٦، الفيض الكاشاني ، المولى محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني، الوافي ،تحقيق ضياء الدين الحسيني ، مطبعة افست اصفهان ، ١٤٠٦، ج٢، ص٢٧٨.

[9] . المجادلة ، ٢٢

[10] . الفتال النيسابوري ، محمد بن الفتال ،روضة الواعظين ، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات الشريف الرضي ، قم ،د.ت ، ص٩٦.

[11]. السيد محمد مهدي الخرسان ، موسوعة عبد الله بن عباس ، ستارة ، قم ، ١٤٢٨، ج٥، ص١٥٧

[12] ـ الشريف المرتضى ،علي بن الحسين الموسوي ، الشافي في الامامة ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ج١، ص٦ مقدمة .

[13] . الباقلاني ، ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري، تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل ، تحقيق الشيخ عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٩٣،ص٤٧٨.

[14]. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، منشورات دار الهجرة ، قم ، ١٩٨٤، ج٣، ص٢٢٤.

[15] . الباقلاني ، تمهيد الأوائل ، ص٤٧٨.

[16] . الشورى ، ٣٨.

[17] . آل عمران ، ٢٦.

[18] . عبد الحميد ، صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي مسار الاسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب، مطبعة فروردين ، ١٩٩٧، ص٥١٦. ٥١٧.

[19] . ابن ابي الحديد ،عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مؤسسة اسماعيليان ، د.ت ، ج١٢، ص٧٩.

[20] ، صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، ٣٠٣. ٣٠٤.

[21] . صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، ص١٤١. ١٤٢.

[22] . المصدر نفسه ، ص١٤٢.

[23] . المصدر نفسه ، ص١٤٢

[24]. مهران ، محمد بيومي ، الامامة واهل البيت ، مطبعة نهضت ، قم ، ١٩٩٥، ج١، ص١٧٦.

[25] صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، ص١٤٣.

[26]البقرة ، ١٢٤

[27]. المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣، ص٢٢٤

[28] . الرازي ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، المطالب العالية من العلم الإلهي ، تحقيق احمد حجازي السقا ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧، ص١٠٤. ١٠٨.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١. الباقلاني ، ، ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري، تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل ، تحقيق الشيخ عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٩٣.

٢. ابن ابي الحديد ،عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مؤسسة اسماعيليان ، د.ت .

٣ـ الرازي ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، المطالب العالية من العلم الإلهي ، تحقيق احمد حجازي السقا ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٨٧

٤ـ الشيخ الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ، الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧.

٥ـ الفتال النيسابوري ، محمد بن الفتال ،روضة الواعظين ، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات الشريف الرضي ، قم ،د.ت .

٦. الفيض الكاشاني ، المولى محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني، الوافي ،تحقيق ضياء الدين الحسيني ، مطبعة افست اصفهان ، ١٤٠٦
٧. الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي ،الشافي في الامامة ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، د.ت
٨. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، منشورات دار الهجرة ، قم ، ١٩٨٤.

المراجع :

١. عبد الحميد ، صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي مسار الاسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب، مطبعة فروردين ، ١٩٩٧ .
٢. السيد محمد مهدي الخرسان ، موسوعة عبد الله بن عباس ، ستارة ، قم ،١٤٢٨.
٣. مهران ، محمد بيومي ، الامامة واهل البيت ، مطبعة نهضت ، قم ، ١٩٩٥.

List of References

Holy Qur'an

1. Al-Baqalani, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb bin Muhammad bin Jaafar Al-Basri. Beginnings' Introduction and evidences' summary.Sheikh Imad Al-Din Ahmed Haider (Ed).Cultural Books Organization, Beirut.1993.
2. Ibn Abi Al-Hadid, Izz Al-Din Abdul Hamid bin Hebatullah. Explanation of Nahj al-Balagha. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (Ed).Ismailian Foundation ,D.T.
3. Al-Razi, Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Hussein al-Taymi.High Objectives of divine knowledge .Ahmed Hegazy Al-Saqqa(Ed).Arab Book House, Beirut. 1987.
4 .Sheikh Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qummi, Al-Amali. Department of Islamic Studies, Al-Bimah Foundation, Qum.1417.
5. Al-Fattal Al-Naysaburi, Muhammad bin Al-Fattal. Kindergarten of Preachers. Alsayid Muhammad Mahdi Alsayid Hassan Al-Kharsan.Al-Sharif Al-Radi Publications, Qum, D.T .
6.Al-Fayd Al-Kashani, Al-Mawla Muhammad Mohsen bin Mortada Al-Fayd Al-Kashani.Al-Waafy.Dia Al-Din al-Husseiny (Ed). Isfahan Offset Press, 1406.
7.Al-Sharif Al-Murtada,Ali bin Al-Hussein Al-Musawy. Al-Shafi in Al- Imama. Ismailian Foundation, Qum, D.T.
8.Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali.Muroo Aldhahab and Ma'iadin Aljawhar .Dar Al-Hijra Publications, Qum, 1984.

References;

1.Abdel Al-Hamid, Sa'ib. Cultural and Political Islam, the path of Islam after the Messenger and the emergence of sects. Farwarden Press, 1997.

2.Alsayid Muhammad Mahdi Al-Kharsan . Abdullah bin Abbas Encyclopedia. Satara, Qum, 1428.

3. Mahran, Muhammad Bayoumy.Al-Imamma and Ahal albayt. Nahdat Press, Qum, 1995.